

380 - أحاديث الادخار والادعية)ما يقول من حضره

الموت(الشيخ عبد الرزاق البدر)

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فالحديث عما يقوله من حضره الموت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقناوا موتاكم لا الله الا الله. رواه مسلم - 00:00:18

قوله موتاكم اي من حضره الموت منكم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا الله الا الله دخل الجنة. رواه ابو داود - 00:00:36

افاد هذان الحديث ان من دنت منيته وشارفت روحه ان تخرج ان عليه ان يحرص على ان يكون اخر كلامه من الدنيا لا الله الا الله كما في حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه - 00:00:54

ومن حوله ينبغي عليهم ان يحرصوا على تلقينه هذه الكلمة لتكون اخر كلامه من الدنيا كما في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والا يقولوا عنده الا خيرا. وفي صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت - 00:01:13

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وقد جاء في صحيح مسلم من حديث عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:33

من مات وهو يعلم انه لا الله الا الله دخل الجنة وثبت في المسند من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من الانصار - 00:01:53

فقال يا خال قل لا الله الا الله فقال اخال ام عم فقال لا بل خال قال فخير لي ان اقول لا الله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم - 00:02:06

وهي كلمة عظيمة بل هي اجل الكلمات واعظمها ومن اعظم ما تكون الغنيمة للعبد ان تكون هذه الكلمة خاتمة عمله في هذه الحياة الدنيا ومن كانت هذه الكلمة خاتمة عمله دخل الجنة - 00:02:21

ومن لطيف ما روی في هذا الباب قصة الامام المحدث ابی زرعة الرازي رحمه الله عندما حضرته الوفاة وهي قصة ثابتة رواها غير واحد من اهل العلم عن ابی عبدالله محمد ابن مسلم البادي - 00:02:42

قال حضرت مع ابی حاتم محمد بن ادريس عند ابی زرعة عبید الله بن عبد الكريم الرازي وهو في النزع فقلت لابی حاتم تعال نلقنه الشهادة فقال ابو حاتم اني لاستحيي من ابی زرعة ان القنه الشهادة - 00:03:00

ولكن تعال حتى نتذكر الحديث فاعله اذا سمعه يقول قال محمد بن مسلم فبدأت فقلت حدثنا ابو عاصم النبیل قال حدثنا عبد الحمید بن جعفر فارتج على الحديث حتى کانی ما سمعته ولا قرأتھ - 00:03:18

فيبدأ ابو حاتم وقال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم النبیل عن عبد الحمید بن جعفر فارتج عليه حتى کأنه ما قرأه ولا سمعه فيبدأ ابو زرعة ای وهو في النزع - 00:03:38

وقال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم النبیل قال حدثنا عبد الحمید بن جعفر عن صالح ابن ابی عرب عن کثير ابن مرة عن

معاذ ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:55

من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله وخرجت روحه مع الها من قبل ان يقول دخل الجنة رواه ابن ابي الدنيا في فضل التهليل وثوابه الجزيل وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق - 00:04:12

الاعلى رواه البخاري ومسلم هذا ايضا من الدعوات العظيمة التي يحسن بالمحظوظ ان يدعو الله سبحانه وتعالى بها وهو ان يسأل الله المغفرة والرحمة ففي هذا الحديث حديث عائشة انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت - 00:04:40

يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى وكان من هديه عليه الصلاة والسلام ان يختم اعماله بالاستغفار فجاء عنه ختم الصلاة بالاستغفار اذا سلم استغفر ثلاثا وختم الحج بالاستغفار - 00:05:03

وختم المجالس بالاستغفار فكذلك حياته كلها العامرة بالطاعة والدعوة الى الله سبحانه ختمها بالاستغفار ولهذا يحسن بالمسلم ان يكون هذا السؤال على لسانه اللهم اغفر لي وارحمني يسأل الله المغفرة والرحمة - 00:05:24

ومما يحسن ان يذكر به المحظوظ احسان الظن بربه فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن بالله الظن. رواه - 00:05:46

مسلم وروى ابن ابي الدنيا في كتابه حسن الظن بالله عن ابراهيم النخعي انه قال كانوا يستحبون ان يلقنوا العبد محسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه بربه عز وجل - 00:06:06

وان يرضي بقضاء الله ويصبر على قدره لينال اجر الصابرين وثواب المحتسبين ففي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجبنا لامر المؤمن ان امره كله خير - 00:06:25

وليس ذاك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وان يحذر من تمني الموت حتى وان اشتد به المرض وزاد عليه الالم - 00:06:41

لما في الصحيحين من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى احدكم الموت لضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي - 00:06:59

وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي وفي المسند للامام احمد عن ام الفضل رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليهم وعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتكي - 00:07:16

اتمنى عباس الموت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم لا تتمنى الموت فانك ان كنت محسنا فان تؤخر تزدد احسانا الى احسانك خير لك وان كنت مسيئا فان تؤخر تستعتب من اساءتك خير لك. فلا تتمنى الموت - 00:07:34

وبينبغي عليه ان يجمع لنفسه بين الرجاء والخوف رجاء رحمة الله والخوف من عقابه على ذنبه فقد روى الترمذى وابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:56

دخل على شاب وهو بالموت وقال كيف تجدك؟ قال والله يا رسول الله ارجو الله واني اخاف ذنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو - 00:08:12

وامنه مما يخاف ثم ان مصاب من مات له ميت عظيم والمه شديد فمن السنة ان يعزى وان يسلى تسليه تذهب عنه حزنه وايضا تعينه على الرضا بالقضاء والصبر على المصيبة - 00:08:33

واذا كان المسلم يريد ان يعزي اخاه فينبغي ان يكون مستحضرها شيئا مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مما يقال في هذا الموطن واذا كان لا يحضره شيء من ذلك يدعوه او يقول ما تيسر من الكلام الحسن والقول الطيب الذي يحقق المقصود ولا يخالف الشرع - 00:08:52

وال المسلم مأجور على تعزيته لأخيه ووقفه معه في مصابه ولهذا جاء في سنن ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبته الا كساه الله من حل الكراهة يوم القيمة - 00:09:15

ومما ورد في السنة في التعزية ما رواه البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال ارسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان ابنا لي قبض فاتنا - 00:09:33

فارسل يقرأ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل عنده باجل مسمى فلتتصبر ولتحتسب فهذا الحديث احد ما يعزى به بل هو من احسن ما ينبغي ان يعزى به اهل الميت - 00:09:50

قوله ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي ان الامر طوع تدبيره وتسخيره سبحانه وتعالى قوله ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي ان الامر طوع تدبيره وتسخيره سبحانه وتعالى - 00:10:11

يعطي ويمنع يحيى ويميت يعز ويذل يقبض ويبيسط الامر امره سبحانه قوله وكل عنده باجل مسمى اي فهذا الذي مات مات باجله.
ولكل اجل كتاب فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - 00:10:29

قوله فلتتصبر ولتحتسب اي فلتتصبر على مصابها والصبر عند الصدمة الاولى ولتحتسب صبرها ورضاها بقضاء الله ومصابها اجرا
وثوابا عند الله سبحانه وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:52

على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فصاح ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير
فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون - 00:11:15

ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في
قبره ونور له فيه. رواه مسلم - 00:11:33

قولها وقد شق بصره اي شخص هو الذي حضره الموت وصار ينظر الى الشيء لا يرتد اليه طرفه قولها فاغمضه فيه دليل على
استحباب اغماض الميت وقيل في الحكمة فيه الا يصبح بمنظره لو ترك اغماضه - 00:11:49

قوله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قبض تبعه البصر معناه اذا خرج الروح من الجسد يتبعه البصر ناظرا اين يذهب قولها ثم قال
اللهم اغفر لابي سلمة الى اخره في استحباب الدعاء للميت عند موته ولهذه وذريته بامور الآخرة - 00:12:10

دنيا قوله صلى الله عليه وسلم واخلفه في عقبه في الغابرين اي الباقين كقوله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين وسائل الله عز وجل
ان يوفقنا اجمعين لكل خير انه سميع قريب مجيب - 00:12:32
والى لقاء اخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:52